التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية

دراسة نقدية

د.اسعيداني سلامي
علوم الإعلام والاتصال . جامعة محمد بوضياف
أ.نورالدين دحمار
علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجيلالي اليابس
أ.سوسن سكي
علوم الإعلام والاتصال. جامعة محمد لمين دباغين
(الجزائر)

المستخلص :

يشهد العالم في الآونة الأخيرة ثورة معلوماتية كانت تكنولوجيات الاتصال والإعلام العامل الحاسم في هذه التحولات والتغيرات، والتي مست العديد من المجالات لاسيما قطاع التعليم والبحث العلمي.

ويشكل بروز التعليم عن البعد والجامعة الافتراضية أحد انعكاسات استخدامات التكنولوجيا في المجال التعلمي ، و يتركز مفهوم الجامعة الافتراضية والتعليم الالكتروني على توظيف وسائل التقنية المتطور في العملية التعليمة بشكل أساسي ، كما أنه الغى ما يسمى بالتواجد الفيزيائي أو المكاني ؛ حيث أصبح أن تصل المعرفة إلى الطلاب و المتعلمين وهم متواجدين في منازلهم يتلقون من خلال هذا النمط الجديد المحاضرات والدروس ويجرون الحوارات والتواصل مع الاساتذة دون الحاجة الى التنقل إلى الجامعة .

وقد عرفت الدول العربية والجزائر هذا النمط من التعليم والأشكال الجديدة لهذه الجامعات مؤخرا مع دخول الانترنت اليها وإتاحتها للمؤسسات والأفراد لاستعمالها في الأغراض الاجتماعية والتعليمية بشكل خاص.

تهدف هذه الورقة البحثية عرض التجربة الجزائرية كدولة مهمة في دول شمال إفريقيا والمغرب العربي في مجال التعليم الالكتروني واقعه ومشاكلها ؛ بالإضافة الى عرض أهم التجارب العربية والعالمية .

Résumé

Le monde est témoin dans la période récente a été la révolution de l'information de la communication et de la technologie des médias facteur décisif dans ces changements et des changements, ce qui a touché de nombreux domaines,

en particulier l'éducation et le secteur de la recherche scientifique.

L'émergence de l'apprentissage à distance et de l'université virtuelle L'une des conséquences de l'utilisation de la technologie dans le domaine de l'apprentissage, et concentré notion de courrier virtuelle enseignement universitaire à employer des moyens techniques développés dans le processus éducatif principalement, il a également annulé la présence dite physique ou spatiale, où il est devenu que la connaissance est en place pour les étudiants et éduqués comme ils étaient dans les foyers recevant par ce nouveau cours de style et les leçons et mener des dialogues et de la communication avec les enseignants sans avoir à naviguer à l'université.

les pays arabes, l'Algérie a défini ce type d'enseignement et de nouvelles formes de ces universités récemment avec l'entrée de sa ligne et mis à la disposition des institutions et des particuliers pour une utilisation dans des fins sociales et éducatives en particulier. Le but de cet article montre l'expérience algérienne comme une mission en Afrique du Nord et les pays du Maghreb dans le domaine de l'e-learning et de la réalité et de ses problèmes, en plus d'afficher des expériences arabes et internationales les plus importantes.

الاستشهاد المرجعي:

سلامي، اسعيداني (٢٠١٦). التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية: دراسة نقدية/ اسعيداني سلامي، نورالدين دحمار، سوسن سكي ـ **مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح** ـ اتحاد الجامعات العربية، كلية الآداب . جامعة بني سويف . ـ مج٤ ، ع٦ (يناير ـ مايو) ـ ص ص ١٥ :٤٢

مقدمة:

ساهمت تكنولوجيات الاتصال المتطورة في بروز ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم ،خاصة في مجال التعليم الفردي أو الذاتي - الذي يسير فيه المتعلم حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقاً لما لديه من خبرات ومهارات سابقة وذلك كحلول في مواجهة هذه التغيرات ، ثم ظهر مفهوم التعليم المبرمج ، ومفهوم التعليم المعان بالحاسب الآلي، ومفهوم التعليم الالكتروني والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة لوجود المعلم بصفة دائمة

فما المقصود بالتعليم الالكتروني والجامعة الافتراضية وما هو واقعهما في الجزائر؟

أولاً: التعريف بالتعليم الالكتروني والجامعة الافتراضية:

١- التعليم الالكتروني:

يشمل كل الوسائل الحديثة المعتمدة في التعليم أي كل الوسائط الالكترونية من وسائل للعرض و صور ورسومات و حاسوب و أدوات العرض التي تساهم في نقل المعارف بأقصر وقت مثل الحاسوب ووسائل العرض و المحاضرات الالكترونية و غيرها[١]

يعرف أيضا أن التعليم الالكتروني هو "شكل حديث لتوصيل التعلم و المصمم تصميما جيد، و الذي يتمركز حول الطالب و يتسم بالتفاعل ويتيح بيئة تعلم من اي مكان و في اي وقت عن طريق استخدام مصادر

التكنولوجيا الرقمية المتنوعة والتي تمتاز بالمرونة وبتوفير بيئة تعلم موزعة [٢].

والتعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية ، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

والدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم (مصدر المعلومات)، وعندما نتحدث عن الدراسة الإلكترونية فليس بالضرورة أن نتحدث عن التعليم الفوري المتزامن(online learning)، بل قد يكون التعليم الإلكتروني غير متزامن. فالتعليم الافتراضي: هو أن نتعلم المفيد من مواقع بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات[٣]

٢- أهداف التعليم الالكتروني:

ان الدخول الى بوابة التقنيات الحديثة يجب ان يرتكز على أهداف محددة يجب تحقيقها من خلال هذا الدخول كي يتم تحقيق الفائدة الأكبر، وتحقيقاً لذلك نرى ان من أهم الأهداف التي يجب تحقيقها من التعليم الالكتروني ما يلي(٤):

- توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمة بكافة محاورها.

- إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.

- إيجاد الحوافز وتشجيع التواصل بين منظومة العملية التعليمية كالتواصل بين البيت والمدرسة والمدرسة والبيئة المحيطة.

- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية. فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن أعادة تكرارها. من أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية، خطط للدروس النموذجية، الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة وما يتصل بها من وسائط متعددة.

- تناقل الخبرات التربوية من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين والمدربين والمشرفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي من المناقشة وتبادل الآراء والتجارب عبر موقع محدد يجمعهم جميعاً في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.

- إعداد جيل من المعلمين والطلاب قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم.

- المساعدة على نشر التقنية في المجتمع وجعله مجتمعاً مثقفاً الكترونياً ومواكباً لما يدور في أقاصي الأرض.

بتوظيف تقنية المعلومات والاتصالات في مجال التعليم يكون من السهولة بمكان تغير الدور التقليدي الذي يقوم به المدرس والمدرب.وتقنية التعليم الإلكتروني بصورة عامة توفر زمن المعلم /

المدرب وتقلل من المهام التدريس المباشرة التي يقوم بها. فالمعلم في هذه التقنية بدلا من قيامه بالعرض المباشر للمعلومات (كما هو الحال في المحاضرة التقليدية) يقوم بدور الخبير المساعد للطلاب الذين تصبح مهامهم البحث المباشر عن المعلومات، إدارة الحوار وحلقات النقاش التعليمية وتحليل التغذية الراجعة تمهيدا لاتخاذ قرار بشأن تعلم طلابه(٥).

ويشير أيضا إلى التعلم عن بعد أو التعلم المثرى بالحاسوب والانترنت وباستخدام وسائل التعليم القائمة على الويب وبرامج التشارك الجماعي والبريد الالكتروني والتخاطب والتقييمات القائمة على الحاسوب وغيرها، ولعل مما يعطي لهذا النوع من التعليم هو المرونة العالية حيث انه يتميز بأنه تعليم اللآيات الخمس: أي مكان ، أي زمان ، أي وسيلة ، أي مجال[٦].

٣-الجامعة الافتراضية:

هي تلك الجامعة التي تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان، ويكون التعلم والتواصل بها من خلال التقنيات التكنولوجية المختلفة ومن أبرزها الانترنت (٧).

ويستخدم مصطلح «الجامعة الافتراضية»virtual university للإشارة إلى أى تنظيم للتعليم العالى يقدم من خلال تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وبخاصة الكمبيوتر والإنترنت، دون أن يحتاج الدارسون إلى الانتظام فى أى جامعة تقليدية تتطلب منهم حضور دروس رسمية فى موقع تلك الجامعة(٨).

والفكرة المحورية في الجامعة الافتراضية الالكترونية هي استخدام تكنولوجيا المعلومات (الكمبيوتر خاصة) والاتصالات والانترنت لمساعدة المتعلمين في الوصول إلى أي تعليم يشاءون، وفى أي وقت يشاءون، وبأي وسيلة يشاءون، وقد يحصلون على تعليمهم من مصدر واحد، أو من مصادر متعددة (وهو الأغلب)، ومع تعدد الفرص والمجالات أمامهم يصبح العالم كله (حرفيا) تحت أطراف أصابعهم.(٩)

وتوثق بعض الدراسات إلى أن بداية ظهور الجامعات الافتراضية كان في العقد الأخير من القرن العشرين، نتيجة تطور تقنيات عديدة كالمحادثات المباشرة والمؤتمرات المسموعة والمرئية، وإنشاء محاور افتراضية، وشبكات الاتصال الحديثة والانترنت وغيرها، حيث بدأ ظهور هذا النوع من الجامعات عام ١٩٩٩ في جامعة نيويورك بكلية افتراضية واحدة من كليات الجامعة، وكانت تجربة مشجعة جداً، مما حدا بالعديد من مؤسسات التعليم العالي إلى خوض التجربة نفسها.

يمكن للجامعة الافتراضية ان تقدم امكانات واسعة للتعليم الجامعى ولعل من أهمها افساحها لفرص واسعة النطاق لتعليم جماهيرى لكل طالب فى أى وقت وفى أى مكان من خلال معالجتها لقضايا عدة متصلة بالتعليم الجامعى التقليدى ومعالجتها للتكاليف ومصادر التمويل الحكومية والخاصة ومجانية التعليم الجامعي(١٠).

وبالنسبة للجامعة الافتراضية لا تحتاج إلى صفوف دراسية داخل جدران، أو إلى تلقين مباشر من الأستاذ إلى الطالب أو تجمع الطلبة في قاعات امتحانيه أو قدوم الطالب إلى الجامعة للتسجيل وغيرها من الإجراءات، وإنما يتم تجميع الطلاب في صفوف افتراضية يتم التواصل

فيما بينهم وبين الأساتذة عن طريق موقع خاص بهم على شبكة الانترنيت، وإجراء الاختبارات عن بعد من خلال تقويم سوية الأبحاث التي يقدمها المنتسبون للجامعة خلال مدة دراستهم

الجامعة الكلاسيكية فتحتاج الى صفوف دراسية وجدران ومبانى ولقاء مباشر بين الطالب والأستاذ و قدوم الطالب إلى الجامعة للتسجيل وغيرها من الإجراءات(١١)

٤-نماذج من الجامعات الافتراضية:

هناك العديد من التجارب حول التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية المنتشرة في دول العالم وعلى المستوى العربي أيضا العربي التي لجأت الى اتباع أسلوب هذه التقنية الحديثة والمتطورة من التعليم ونعرض فيم يلي لأهمها :(١٢)

تجربة الولايات المتحدة الأمريكية :

في دراسة عملية تمت عام ١٩٩٣م تبين أن ٩٨% من مدارس التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة لديها جهاز حاسب آلي لكل ٩ طلاب، وفي الوقت الحاضر فإن الحاسب متوفر في جميع المدارس الأمريكية بنسبة (١٠٠%) بدون استثناء، وتعتبر تقنية المعلومات لدي صانعي القرار في الإدارة الأمريكية من أهم ست قضايا في التعليم الأمريكي، وفي عام ١٩٩٥م أكملت جميع الولايات الأمريكية خططها لتطبيقات الحاسب في مجال التعليم، وبدأت الولايات في سباق مع الزمن من أجل تطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيفها في مدارسها، واهتمت بعملية تدريب المعلمين لمساعدة زملائهم ومساعدة الطلاب أيضاً،

وتوفير البنية التحتية الخاصة بالعملية من أجهزة حاسب آلي وشبكات تربط المدارس مع بعضها، إضافة إلي برمجيات تعليمية فعالة كي تصبح جزءاً من المنهج الدراسي.

-تجربة اليابان :

بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الإلكتروني في عام ١٩٩٤م بمشروع شبكة تلفازية تبث المواد الدراسية التعليمية بوساطة أشرطة فيديو للمدارس حسب الطلب من خلال (الكيبل) كخطوة أولى للتعليم عن بعد، وفي عام ١٩٩٥م بدأ مشروع اليابان المعروف باسم "مشروع المائة مدرسة" حيث تم تجهيز المدارس بالإنترنت بغرض تجريب وتطوير الأنشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة، وفي عام ١٩٩٥م أعدت لجنة العمل الخاص بالسياسة التربوية في اليابان تقريراً لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات إقليمي لخدمة التعليم مدي الحياة في كل مقاطعة يابانية، وكذلك توفير مركز للبرمجيات التعليمية، إضافة إلي إنشاء مركز وطني للمعلومات، ووضعت اللجنة الخطط الخاصة بتدريب المعلمين وأعضاء هيئات التعليم علي هذه التقنية الجديدة، وهذا ما دعمته ميزانية الحكومة اليابانية للسنة المالية ١٩٩٦/١٩٩٧م، حيث أقر إعداد مركز برمجيات لمكتبات تعليمية في كل مقاطعة ودعم البحث والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية ودعم البحث العلمي الخاص بتقنيات التعليم الجديدة، وكذلك دعم جميع الأنشطة المتعلقة بالتعليم عن بعد، وكذلك في دعم توظيف شبكات الإنترنت في المعاهد والكليات التربوية، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من التعليم الحديث، وتعد اليابان

الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الإلكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية.

-التجربة الماليزية :

وضعت لجنة التطوير الشامل الماليزية للدولة خطة تقنية شاملة تجعل البلاد في مصاف الدول المتقدمة، ومن أهم أهداف هذه الخطة إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الإنترنت في كل فصل دراسي من فصول المدارس، وكان يتوقع أن تكتمل هذه الخطة (المتعلقة بالتعليم) قبل حلول عام ٢٠٠٠م لولا الهزة الاقتصادية التي حلت بالبلاد في عام ١٩٩٧م، ومع ذلك فقد بلغت نسبة المدارس المربوطة بشبكة الإنترنت في ديسمبر ١٩٩٩م أكثر من ٩٥%، وفي الفصول الدراسية ٤٥% وتسمي المدارس الماليزية التي تطبق التقنية في الفصول الدراسية "المدارس الذكية" (Smart School)، وتهدف ماليزيا إلي تعميم هذا النوع من المدارس في جميع أرجاء البلاد، أما فيما يتعلق بالبنية التحتية فقد تم ربط جميع مدارس وجامعات ماليزيا بعمود فقري من شبكة الألياف البصرية السريعة التي تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة لخدمة نقل الوسائط المتعددة والفيديو.

-التجربة الأسترالية :

يوجد في استراليا عدد من وزارات التربية والتعليم، ففي كل ولاية وزارة مستقلة، ولذا فالانخراط في مجال التقنية متفاوت من ولاية لأخرى، والتجربة الفريدة في استراليا هي في ولاية فكتوريا، حيث وضعت وزارة التربية والتعليم الفكتورية خطة لتطوير التعليم وإدخال

التقنية علي أن تنتهي هذه الخطة في نهاية عام ١٩٩٩م بعد أن يتم ربط جميع مدارس الولاية بشبكة الإنترنت عن طريق الأقمار الصناعية، وقد تم ذلك بالفعل، اتخذت ولاية فكتوريا إجراء فريدا لم يسبقها أحد فيه، حيث عمدت إلي إجبار المعلمين، الذين لا يرغبون في التعامل مع الحاسب الآلي علي التقاعد المبكر وترك العمل. وبهذا تم فعلياً تقاعد ٢٤% من تعداد المعلمين واستبدال آخرين بهم، وتعد تجربة ولاية فكتوريا من التجارب المتميزة علي المستوي العالمي من حيث السرعة والشمولية، حيث أصبحت التقنية متوفرة في كل فصل دراسي في الولاية، وهدفت وزارة التربية الاسترالية بحلول عام ٢٠٠١م إلي تطبيق خطة تقنيات التعليم في جميع المدارس، وفضلاً عن الأهداف التي حددتها الوزارة فقد أسفرت التجربة عن نتائج إيجابية عديدة.

-التجربة البريطانية:

في بريطانيا ظهرت ما يسمي بـ (الشبكة الوطنية للتعليم) والتي تم فيها ربط أكثر من: (٣٢.٠٠٠) مدرسة بشبكة الإنترنت، و٩ ملايين طالب وطالبة ، و (٤٥٠.٠٠٠ معلم)، وفي هذه الشبكة كل طالب وطالبة أُعطي عنوان إلكتروني، كما يتوقع من عملية التطبيق بأنه سيقل العمل الورقي، وسيتم تدريب المعلمين ومراقبة مستويات أدائهم، كما تم تدريب وتزويد ١٠ آلاف معلم بأجهزة حاسب نقال، كذلك تم توصيل مختلف المواقع التعليمية بهذه الشبكة ويتم إرسال المعلومات والمواد التعليمية من موقع الشبكة الوطنية إلي المدارس، ويمكن كذلك الحصول علي المنهج الدراسي علي شكل أقراص مدمجة.

-التجربة الكندية:

تعتبر كندا من الدول الرائدة في التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وأتت الحاجة لهذا النوع من التعليم لاتساع رقعة الدولة واختلاف مستوياتهم التعليمية، تدعم الحكومة الفيدرالية نشاط الهيئة المختصة بهذا النوع من التعليم (CANARIA) لتسريع التطور الكبير في الإنترنت عن طريق زيادة فاعلية الشبكات، لهذا اهتمت الحكومة بشبكات الربط بين المدن وداخل المدن وأوجدت مشروعاً وطنياً لهذا الغرض، وقد بدأت اللجنة الاستشارية للتعلم الإلكتروني ببرنامج أطلقت عليه اسم (طفرة التعليم الالكتروني ، التحدي الكندي)، ويركز هذا المشروع علي تسريع استخدام التعلم الإلكتروني في التعليم عن طريق زيادة المرونة ورفع كفاءة البرامج التعليمية الإلكترونية في المؤسسات التعليمية الكندية، وتعتبر كندا مثالاً متميزاً لدمج التعلم الإلكتروني في التعليم.

-التجربة الألمانية:

لا زالت ألمانيا في طور التقدم في مجال التعلم الإلكتروني، ولا تزال من أقل الدول صرفاً علي هذا النوع من التعليم مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى، ولا زال التركيز علي التعليم التقليدي مع الإفادة من بعض مجالات التعلم الإلكتروني، وتمتلك ألمانيا مشروعاً متطوراً للربط اللاسلكي بين الوحدات التعليمية، ومن ضمن مهام ذلك المشروع تشجيع وسائل التعليم الحديثة عبر تلك الشبكات، وقد تم ربط تلك الشبكة بشبكات عالمية تهيئ المجال لتبادل المعلومات فيما بينها، ومن ضمن المشاريع الألمانية الناجحة، الإفادة من تلك الشبكات في توفير

المعلومات الوظيفية، وهو ما تم تطويره ليشمل التعليم عن بعد، والتعلم الإلكتروني ليس شائعاً في ألمانيا نتيجة الكثافة السكانية وتقارب المدن، إلا أن استخدامه لتعليم الكبار تجربة رائدة تلفت الأنظار.

-التجربة السويـــــدية:

تعتبر السويد من أكثر الدول تقدماً في مجال التعلم الإلكتروني، فهي تمتلك بنية تحتية قوية وتستخدم تقنيات عالية، وقد سبقت كثيراً من الدول في هذا المجال، لهذا تعتبر رائدة وقيادية في هذا المضمار، وتعتبر السويد تقريباً أفضل دولة في مجال تقنيات الاتصالات والمعلومات وتجهيز البنية التحتية لوجود كثير من الشركات المتميزة عالمياً، وللتدليل علي ذلك فإن مدة انتظار تركيب خط هاتفي جديد هي صفر، من جهة أخري وحسب الإحصاءات العالمية يستخدم نصف الشعب السويدي الإنترنت و ٦٢% من الحاسبات مربوطة بالشبكة العالمية، وتهتم الحكومة اهتماماً كبيراً بالتعلم الالكتروني وتطوير التعليم التقليدي، وأوكلت المهمة للهيئة السويدية للتعليم عن بعد التي أنشئت عام ١٩٩٩م، هذه الهيئة تدعم التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة عام (١٩٩٠م)

تبنت وزارة التربية والتعليم والشباب مشروع تطوير مناهج لتعليم مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية وقد شمل في البداية الصف الأول والثاني الثانوي، وكان المشروع قد بدأ بإعداد منهج للصف الأول الثانوي وتجريبه باختيار مدرستين بكل منطقة تعليمية إحداهما للبنين والأخرى للبنات، وفي العام التالي تم تعميم التجربة لتشمل جميع

المدارس الثانوية في الدولة، وقد لقيت هذه التجربة قبولاً لدى الطلاب وأولياء الأمور، وفضلاً عن الأهداف التي حددتها الوزارة فقد أسفرت التجربة عن نتائج إيجابية متعددة.

في الإمارات العربية المتحدة لا تزال وزارتا التربية والتعليم العالي متأخرتين في وضع استيراتيجية التعليم الإلكتـــروني على مستـــوى المدارس والجامعات الحكومية، إلا أن التعليم الإلكتروني معتمد في الإمارات العربية المتحدة من جهات حكومية أخرى وكذلك على مستوى القطاع الخاص، وهو موجه للقطاع التعليمي الأكاديمي وكذلك لقطاع الشركات وسوق العمل وخاصة في إمارة دبي، وممن أمثلة ذلك مبادرة التعليم الإلكتروني التي أطلقتها أكاديمية "إتصالات" وتوفر مجموعة من التخصصات المتعلقة بالعلوم الإدارية والإشرافية والبرمجيات وتكنولوجيا المعلومات، أما معهد الإبتكار التقني في جامعة زايد فيوفر بعضا من البرامج التعليمية عبر الانترنيت، حيث يمكن للدارسين الوصول إلى تلك البرامج و إجراء التدريبات من دون الحاجة للحضور للمعهد.

-التجربة الأردنية:

اعتمدت وزارة التربية والتعليم الأردنية فى عام ٢٠٠٢م، بالتنسيق مع وزارتي التخطيط وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات سياسة وطنية للتعلم الإلكتروني من خلال إنشاء شبكات المعرفة الوطنية، حيث استخدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كقاعدة للتحول إلي نظام التعلم الذي يعتمد علي تطوير قدرة التعلم الذاتي والتفكير النقدي بدلاً من نظام التعليم التقليدي الذي يعتمد التلقين من قبل المعلم بشكل

أساسي، وقد تطلب ذلك توفير وسائل وأساليب التعلم الإلكتروني لما يزيد عن ٣٠٠٠ مدرسة موزعة علي أنحاء المملكة، بحيث يتحول دور المعلم من ملقن إلي منسق ووسيط لمساعدة الطلبة علي الوصول إلي المعلومات، ومن ثم تحصيل المعرفة دون الحاجة إلي التدخل إلا في الحالات التي يلزم فيها ذلك، وركزت الإستراتيجية علي ضرورة نشر المعرفة بين الأردنيين من خلال شبكات المعرفة، ومن خلال الإفادة من التقنيات الحديثة وصولاً إلي مجتمع معرفي يسخر المعرفة لتحسين اقتصاده وحياته والرقي بحضارته.

-التجربة الكويتية:

طبقت وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت التعليم الالكتروني في جميع المراحل التعليمية، وذلك بهدف إيجاد بيئة تكنولوجية للتعليم من خلال عدة طرق، أولها: إعداد برامج إلكترونية تعليمية معدة مسبقاً للمناهج الدراسية، وإعداد فصول إلكترونية مجهزة بأفضل الوسائل التكنولوجية مع توفير شبكة إلكترونية (إنترنت)، وإعداد هيئة تدريسية واعية ومثقفة إلكترونياً، حيث طبق المشروع أولا علي نطاق تجريبي في بداية الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م علي ٢٤ مدرسة بواقع ١٢ مدرسة متوسطة (٦ بنين، و ٦ بنات)، و١٢ مدرسة ثانوية، بواقع ٤ مدارس من كل منطقة تعليمية، كما تم وضع خطة تنفيذية لبرنامج تدريبي بالتعاون مع مؤسسات القطاع الخاص يشمل القطاعات التالية: المديرين العاملين ومديري الإدارة في المناطق التعليمية، ومديري ومديرات المدارس، والمشرفين والمشرفات والمعلمين والمعلمات المتخصصون في اللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، بالإضافة إلي

عمل برامج توعية شاملة لأولياء الأمور والعاملين في الحقل التربوي من خلال وسائل الاتصال المختلفة المرئية والمقروءة والمسموعة، بهدف توعية الجميع بالتجربة قبل تطبيقها.

-التجربة البحرينية:

قامت وزارة التربية والتعليم بالشروع في تنفيذ مشروع جلالة الملك "حمد" لمدارس المستقبل والهادف إلي تطوير المنظومة التعليمية من حيث توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال ICT وصولاً إلي التعلم الإلكتروني E- Learning في كافة مراحل ومدارس البحرين، حيث انتهجت الوزارة تطبيقها لهذا المشروع الحيوي استراتيجية التطبيق التجريبي المتدرج بدءاً بعدد من المدارس الثانوية التي تم اختيارها بعناية لتصبح مدارس رائدة في تطبيق التعلم الإلكتروني، ومن ثم تبعها بعد ذلك إجراء تقييم دقيق للتجربة لتعميمها علي جميع المدارس وفي مختلف المراحل.

-مصر:

تم توقيع بروتوكول مع وزارة التربية بغرض محو أمية استخدام الحاسوب و الإنترنت لخريجي الإعدادية، إضافة إلى ذلك تم ربط ١٢ مدرسة بخدمة الإنترنت المجانية كما تم إنشاء نموذج جديد (غير هادف للربح) للتعليم الإلكتروني .و تمت الموافقة على إنشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني على أن تبدأ الدراسة اعتبارا من العام الجامعي ٢٠٠٧/٢٠٠٨، كما قدم صندوق تطوير التعليم موافقته على إنشاء عدد من المدارس التكنولوجية، إضافة إلى ذلك تم افتتاح شبكة معلومات

الجامعـــات المصرية بعد تطويرها وإدخال أحدث التقنيات التكنولوجية.

المملكة العربية السعودية:

تستخدم أساليب التعليم الإلكتروني في جامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربية السعودية منذ فترة طويلة، و لديها أكبر مكتبة إلكترونية في المملكة تحتوي على ١٦ ألف كتاب إلكتروني، ووقعت وزارة التعليم العالي في أواخر عام ٢٠٠٦ مع شركة ميتيور الماليزية عقد تنفيذ المرحلة التأسيسية الأولى للمركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الذي يهدف إلى إيجاد نواة لحضانة مركزية للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد لمؤسسات التعليم الجامعي وتوحيد جهود المؤسسات الساعية لتبني تقنيات هذا النوع من التعليم. ويغطي العقد المرحلة التأسيسية الأولى من مشروع المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد لمؤسسات التعليم الجامعي في المملكة، ويتنفذ على ثلاث مراحل رئيسية هي تصميم نظام إدارة التعليم الإلكتروني وتدريب ١٥٠٠ موظف و أكاديمي على نظام إدارة التعليم وأكثر من ١٠٠٠ متدرب على مهارات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، و بناء المنهج الإلكتروني(١٣).

ثانياً: تجربة الجزائر في التعليم الالكتروني من خلال تجربة "المدرسة الرقمية":

أطلقت مؤسسة "إيباد" ما يسمى بالمدرسة الرقمية، المخصصة لتلاميذ الثانوي والمتوسط، من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الانترنت موجه في بدايته، للمقبلين على امتحانات شهادة البكالوريا أو شهادة التعليم الأساسي، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية إسم "تربيتك"، وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي أو ساحة للتعلم عن بعد، فهي عبارة عن حل شامل ومتكامل يسمح لجميع الأطراف الفاعلة في عملية التمدرس في التعليم عن بعد، والثاني الأكثر اهمية لأنه موجه بالخصوص للتلاميذ وأوليائهم والمؤسسات التربوية على حد سواء وهو "تربيتك".

واستحدثت مؤسسة "إيباد " داخل نفس البرنامج (تربيتك)، مدرسة افتراضية تسمح للتلاميذ الذين يتابعون دروسهم في المدرسة الرسمية أو خارجها بالتسجيل فيها وهذا تحضيرا للامتحانات، وتعد المواد التي تدرس في هذه المدرسة الافتراضية متطابقة مع البرنامج الرسمي المسطر من طرف وزارة التربية. ويعود تاريخ إطلاق هذا الى ٤ سنوات خلت.

ويمكن لأي تلميذ من المتمدرسين في النهائي والرابعة متوسط، أن يدخل الى موقع "تربيتك " ويسجل حيث يجد ٣٠٠ درس بالنسبة للنهائي و٣٠٠ درس للمتوسط، إضافة إلى ٣٠٠٠ تمرين مع التصحيح والشرح، ويستطيع التلميذ أن يتصل بأستاذ المادة على هذا البرنامج

ليحصل على شروح، كما يمكنه الاطلاع على مواضيع امتحانات البكالوريا أو التعليم الأساسي الماضية بالتصحيح. ويمكن للأولياء من جهتهم الاطلاع عبر الشبكة على كل ما يقوم به الأبناء في المدرسة، توقيت الدروس والغيابات وحتى مستوى الطفل، ويطلعون على كل النقاط والملاحظات. كما يستطيع الأستاذ داخل برنامج "تربيتك" من خلال مكتب الأستاذ أن يطلع على قائمة التلاميذ وعلى دروسه.

ومن بين أهداف "تربيتك"، استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الوسط التربوي، ضمان الاستعمال الجاد والنافع للانترنت والإعلام الآلي في الوسط المدرسي، رفع حظوظ النجاح المدرسي، ضمان التواصل الدائم بين المدرسة الأساتذة، المتعلمين والأولياء. منح فرص أكثر للتلاميذ لاستعمال الإعلام الآلي داخل المؤسسات التربوية(١٤).

ثالثاً: التعليم الكتروني والجامعة الافتراضية في الجزائر

بعد حصولها على الاستقلال كان عليها ان تواجه تحديات على مستويات عديدة: اقتصادية، سياسية،؛ ومن هذا المنطلق كان من الضروري اعطاء التعليم الاهمية التي يستحقها، فعملت على بناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديموقراطية التعليم ومجانيته، لكن الاهداف كبيرة والامكانيات محدودة ؛ و من هذا جاءت فكرة انشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة، وموجه لكل من يرغب به ، فأنشا المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة سنة ١٩٦٩.

من بين أهم المفاهيم ذات الصلة بالتعلم الإلكتروني نجد :

- مفهوم التعلم عن بعد، .
- التعلم المباشر، التعلم المفتوح.
- التعلم عن طريق شبكة الأنترنت بإستخدام الدروس المتزامنة أو المسجلة، تقنيات الفيديو)الصورة والصوت(تقنيات العرض الإلكتروني) المحاضرات المصورة التي تبث عبر الإنترنت.)

ومن خلال نتائج بعض الابحاث والدراسات في هذا السياق تبين أن الأساتذة على دراية كافية بمفهوم التعلم الإلكتروني كما يتوفر لديهم إطلاع جيد على أهم المفاهيم ذات العلاقة ما يسمح بالقول أن المعرفة النظرية بهذه التقنية الحديثة لا تمثل مشكلة بالنسبة للأساتذة وهذا لكونهم إما مطلعين على ما ينشر عنها في المجلات العلمية والكتب أو لكونهم مستخدمين لهذه التقنيات في التدريس وكذا في العمل البحثي.

هذا ويختلف تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة من قسم إلى آخر ومن كلية إلى أخرى، إذ يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتقنية، في حين يقل في التخصصات الأدبية، كما أنه يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتطبيقية أكثر من التخصصات العلمية النظرية.

واستخدامه بصفة عامة متوسط، حيث أن تقنيات العرض مثل تقنية " الداتاشو" Data Chow أي عرض المعلومات ،وتحضير المحاضرات بشكل الباور بونت PowerPoint تطورت بشكل لافت، غير أن إتاحة

الدروس وتوفرها على الأنترنت لازال محتشما نوعا ما، حيث يلجأ بعض الأساتذة إلى عرض دروسهم في مدوناتهم الخاصة بدلا من موقع الجامعة وذلك لضعفه وعدم تحيينه(١٥).

وفي التعليم العالي تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية، حسبما كشفته مصادر من جامعة وهران التي انطلق بها هذا المشروع ويندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل وهي(١٦):

المرحلة الاولى:

يتقدمها مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين وسيكون هذا على المدى القصير،

المرحلة الثانية:

يتم فيها اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة «الواب»، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط.

المرحلة الثالثة:

فهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم «من بعد» بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث

تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة، وحتى المرضى من نزلاء المستشفيات والموجودون في فترة النقاهة، وغيرهم من شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر.

ويرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث «ARN»، حيث ستكون ١٣ مؤسسة للتعليم العالي موقعا للإرسال والاستقبال في آن واحد، في حين أن ٦٤ مؤسسة أخرى ستكون موقع استقبال، وبهذا سيغطي مشروع التعليم عن بعد مؤسسات التعليم العالي الـ٧٧ المنتشرة عبر التراب الوطني، منها جامعات ومراكز جامعية ومدارس عليا، فيما سيكون مركز البحث العلمي والتقني النقطة المركزية للمشروع.

بالاضافة الى ذلك سيتم بث المحاضرات المرئية من جامعات بن يوسف بن خدة وهواري بومدين في الجزائر العاصمة، وسعد دحلب وباجي مختار في عنابة، وقاصدي مرباح بورقلة، وعبد الرحمان ميرة في بجاية والحاج لخضر من باتنة ومنتوري بقسنطينة وفرحات عباس بسطيف وكذا جامعتي السانيا بوهران وأبوبكر بلقايد من تلمسان، إلى جانب مركز تطوير التقنيات المتقدمة ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.

ويواجه التعلم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بعض المعيقات نذكرها في :

- ضعف الأنترنت ،حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية ، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر ، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.

- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.

- قلة وعي الأستاذ وكذا قلة إهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.

- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الإمكانات لهذا النوع من التعليم.

- قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي(١٧).

خاتمة:

يعد استخدام التكنولوجيا الحديثة من الأهداف الرئيسية لسياسات التعليم في أي دولة كانت؛ إذ أصبحت من أهم أدوات التنمية في العصر الذي نعيشه فقد تم ادخال الحاسب الآلي كمادة ومنهج دراسي في المدارس التربوية والجامعية.

ومن خلال عرض بعض النماذج للعدد من التجارب الاجنبية والعربية والتجربة الجزائرية يمكن القول أن التعليم الإلكتروني هو ميدان جديد في ميدان التعليم في الوطن العربي والجزائر خاصة ، بالتالي مزال يحتاج الى بعض الامكانيات والشروط منها البيئة التكنولوجية والثقافية التي تسمح بنجاح هذا النمط من التعليم لاسيما الجامعات الافتراضية او الالكترونية

قائمة المراجع:

(١) بغدادي: خبرة تجربة التعليم الالكتروني في الجزائر، الملتقى الوطني الثاني الحاسوب وتكنلوجيا المعلومات في التعليم العالي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، مارس ٢٠١٤ ، ص٠٢ .

(٢) Khan Bodrul :Managing E.Learning Desingn,Delivery,Implementation and Evaluation, Science Publishing, London,2005, p 03 .

(٣) عبدالله بن عبدالعزيز الموسى : التعليم الإلكتروني مفهومة..خصائصه...فوائدة..عوائقه ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود، ١٦-١٧/٨/١٤٢٣، ص ٠٦.

(٤) فارس إبراهيم الراشد : التعليم الالكتروني واقع وطموح ، ورقة عمل مقدمة ندوة التعليم الإلكتروني، مدارس الملك فيصل ، السعودية ، ٢١-٢٣/٤/٢٠٠٣ ، ص ٠٧ .

(٥) العجب محمد العجب إسماعيل: دور تقنية التعليم الإلكتروني في تحقيق أهداف التعليم المفتوح، ورقة عمل مقدمة ندوة التعليم الإلكتروني ، مدارس الملك فيصل ، السعودية ، ٢١-٢٣/٤/٢٠٠٣ ، ص ص ٠٤ - ٠٥.

(٦) نجم عبود نجم:إدارة المعرفة(المفاهيم والاستراتجيات والعمليات)،الطبعة الثانية ،الوراق للنشر والتوزيع، الأردن ،٢٠٠٨،ص ٣٥٠ .

(٧) خالد أحمد بن فحوص: بعض الإتجاهات العالمية للتعليم العالى فى ظل العولمة ،مجلة التربية ، العدد ٠٨ ، البحرين ، ٢٠٠٣ ص٣١.

(٨) .أحمد أبوزيد :الجامعات الافتراضية، بحث منشور في الموقع http://alyaseer.net/vb، تاريخ الزيارة ٢٠١٦/٠٣/٢٥ ،الساعة ١٢:٠٠ .

(٩) محمد نبيل نوفل: الجامعة والمجتمع في القرن الحادي والعشرين ،المجلة العربية للتربية ، المجلد الثاني والعشرين ، العدد ٠١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ٢٠٠٢، ص١٦٥.

(١٠) الاكاديمية العربية للتعليم الالكتروني والتدريب : الجامعة الافتراضية، بحث منشور على الموقع الالكتروني-http://www.elearning-arab academy.com/home/664.html، تاريخ الزيارة ٢٥ -٠٣- ٢٠١٦ ، الساعة ٢٠:٣٠ .

(١١) حسام محمد مازن : الجامعة الافتراضية ، بحث منشور على الموقع الالكتروني ، kenanaonline.com/files/.، تاريخ الزيارة ، ٢٦-٠٣ – ٢٠١٦ ، الساعة ٠٩:٥٠.

(١٢) نبيل عيد : التعليم الالكتروني - نماذج وتحارب رائدة عالميا وعربيا ، بحث منشور على الموقع الالكتروني http://mogtamaa.telecentre.org/، تاريخ الزيارة ٣٣/ ٠٣ / ٢٠١٦ ، الساعة ١١:٠٩ .

(١٣) إبراهيم عبد الله الهجرى:التعليم فى الوطن العربى أمام التحديات التكنولوجية، بحث منشور على الموقع الالكتروني، www.aun.edu.eg/conferences/تارسخ الزيارة ٢١ / ٠٣ / ٢٠١٦، الساعة ١٢:٠٠ .

(١٤) التعليم الإلكتروني بالجزائر خطوات أولى تنتظر التعميم ،مقال منشور على الموقع http://www.djazairess.com/elmassa، تاريخ الزيارة ٢٧/٠٣/٢٠١٦ ، الساعة : ١٦:٠٠ .

(١٥) جمال بلبكاي: التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية و الرهانات المستقبلية / جمال بلبكاي ـ مداخلة ضمن المؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي، جامعة الكويت ا أيام ١٦، ١٧، ١٨ مارس ٢٠١٥.

(١٦) معمري مريم: اطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي،مقال منشور على الموقع الكترني لجريدة النهار وان لاين http://www.ennaharonline.com/ ، تاريخ الزيارة، ٢١/٠٢/٢٠١٦الساعة ١٢:٠٠.

(١٧) جمال بليكاي مرجع : سبق ذكره.